اقرار المشرف

اشهد ان البحث الموسوم (توظيف القوة في السياسة الخارجية الروسية بعد عام ١٩٩١) للطالب (سيف لطيف مال الله) قد تم تحت اشرافي في كلية القانون والعلوم السياسية .

أ . د . م عماد مؤيد جاسم

/ /٢٠١٦

الاهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل أسمه بكل افتخار

والدي العزيز

إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني ، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

أمي الحبيبة

إلى توأم روحي ورفيقة دربي .. إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة

إلى من رافقتني الدرب خطوة بخطوة

زوجتي الغالية

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد ، إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي

إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها

إلى من عرفت معهم معنى الحياة

أخوتي الاعزاء

الشكر والامتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبنا ونبينا وقدوتنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

اما بعد فهذا بحثي المتواضع الذي بين ايدينا (توظيف القوة في السياسة الخارجية الروسية بعد عام ١٩٩١) يرجع الفضل في اتمامه الى رب العزة والجلال ، ثم الى اساتذه قسم العلوم السياسية الذين لهم الفضل على المضي لأنجاز هذا البحث و في مقدمتهم استاذي الفاضل مشرف بحثي (أ.م.د عماد مؤيد جاسم) الذي كان له الفضل الاكبر في انجاز بحثي اذ اتقدم لشخصه الكريم بالشكر الجزيل لانه تفضل علي بأشرافه على بحثي .

... كما اتقدم بالشكر والامتنان الى كل من مد لي يد المساعدة في مسيرتي العلمية .

الباحث

قائمة المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١	الاية القرآنية	
٢	اقرار المشرف	
٣	الاهداء	
٤	الشكر والامتنان	
٥	المقدمة	١_٢
٦	المبحث الاول: القوة واشكالها	٣_٤
٧	المطلب الاول: القوة السياسية	٥_٦
٨	المطلب الثاني: القوة العسكرية	٧_١٠
٩	المطلب الثالث: القوة الاقتصادية	١١_١٢
١٠	المبحث الثاني: توظيف القوة في عهد يلتسن و بوتين	١٣
١١	المطلب الاول: توظيف القوة في عهد بوريس يلتسن	١٤_١٧
١٢	المطلب الثاني: توظيف القوة في عهد فلادمير بوتين	١٨_٢٣
١٣	المبحث الثالث: توظيف القوة في عهد ميدفيديف و بوتين (الفترة الثانية)	٢٤
١٤	المطلب الاول: توظيف القوة في عهد ديمتري ميدفيديف	٢٥_٢٨
١٥	المطلب الثاني: توظيف القوة في عهد فلادمير بوتين (الفترة الثانية)	٢٩_٣٣
١٦	الخاتمة	٣٤
١٧	المصادر	٣٥_٣٧

المقدمة

تعد السياسة الخارجية لأية دولة تعبيرا عن مصالح دائمة بحيث ليس هناك صداقة دائمة ولا عداوة دائمة بل مصالح دائمة ، وكذلك الاستفادة من الظروف المتغيرة بعبارة اخرى ان السياسة الخارجية لأي دولة تمزج بين هذين العنصرين عنصر الاستمرار العائد للاستراتيجية العليا لهذه الدولة ومن طبيعة علاقتها الدولية مع دول اخرى وظروف استثنائية قد تكون من بينها تغير الشخصيات الموجهة لهذه السياسة وتباين امزجتها .

وبما ان روسيا الاتحادية دولة قارية كبرى فأن لديها مصالح واهداف اقليمية و دولية تسعى الى تحقيقها بأستخدام جميع الوسائل الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والعسكرية على اعتبار ان جوهر السياسة الخارجية هي القابلية على توظيف دقائق الامور في سبيل اهداف بعيدة المدى .

وفي عقد التسعينات شهدت روسيا انقلابا عميقا في سياستها الخارجية وكان اهم ما طرأ عليها من تغير هو التخلص النهائي من مباديء الماركسية اللينينية التي كانت تحكم تحرك النظام السوفيتي في هذا المجال ، وقد حرص المسؤولون عن الغاء هذا القسم من الدستور الجديد المخصص للسياسة الخارجية حيث احل الدستور الجديد المنافسة على الاسواق العالمية محل المواجهة الايديولوجية .

ويتعين القول ابتداء انه ابان حقبة انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩١ واعلان جمهورية روسيا الاتحادية واستقلال دول الكومنولث الواحدة تلو الاخرى ، حيث تدهور وانهيار شديدين في الدولة الروسية داخليا (الاقتصاد ، التجارة ، الاستثمار) و خارجيا (السياسة الخارجية ، المكانة الدولية) .

وبعد تولي بوتين السلطة في ابريل ٢٠٠٠ اعتمد استراتيجية تهدف لدعم سلطة الدولة المركزية وتوظيف القوة في السياسة الخارجية فضلا عن استخدام القوة العسكرية من اجل ان تستعيد روسيا مكانتها العالمية من جديد .

فرضية البحث

تذهب فرضية البحث الى تأكيد بأن روسيا الاتحادية تمتلك من مقدمات القوة في السياسة الخارجية بما يمكنها من ممارسة التأثير في قرارات الدول الاخرى وبما يحقق اهدافها ومصالحها ، فالقدرة التأثيرية لروسيا الاتحادية لا تتمثل بما تملكه من قدرات عسكرية ضخمة فحسب بل بقدرتها على توظيف عناصر القوة في السياسة الخارجية .

منهجية البحث

لقد استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج التحليلي في كتابة البحث (توظيف القوة في السياسة الخارجية الروسية بعد عام ١٩٩١) .

اشكالية البحث

هل استطاعت روسيا استخدام القوة السياسية في سياستها الخارجية لكي تستعيد مكانتها الدولية السابقة ؟

هيكلية البحث

نظرا لاهمية الموضوع فقد قسمنا هذا البحث الى :

المبحث الاول : القوة واشكالها وبدوره انقسم الى ثلاثة مطالب / المطلب الاول (القوة السياسية) ، المطلب الثاني (القوة العسكرية) ، المطلب الثالث (القوة الاقتصادية) .

المبحث الثاني : توظيف القوة في عهد بوريس يلتسن و فلادمير بوتين و بدوره انقسم الى مطلبين اختص الاول (توظيف القوة في عهد بوريس يلتسن) و تضمن الثاني (توظيف القوة في عهد فلادمير بوتين) .

المبحث الثالث : توظيف القوة في عهد دميتري ميدفيديف و فلادمير بوتين (الفترة الثانية) ، حيث تضمن مطلبين الاول يتناول (توظيف القوة في عهد دميتري ميدفيديف) ، والثاني اختص (توظيف القوة في عهد فلادمير بوتين (الفترة الثانية)) .

المبحث الاول

القوة و اشكالها

برغم من ان الفلاسفة والعلماء الاجتماعيين والاستراتيجين العسكرين قد افاضوا منذ القدم حول تناول مفهوم القوة واختلفوا في تعريفه الا ان الاختلافات القائمة بينهم لم تكن جوهرية بالقدر الكبير وذلك بالنسبة للاغراض العلمية التي تختلف كثيرا في طبيعتها على المداولات الاكاديمية على قدر اهمية الاخيرة . (١)

القوة (power) هي ببساطة القدرة على التأثير على الاخرين واخضاعهم ، فالاقوياء في اي موقف اجتماعي كان او سياسي او اقتصادي او ثقافي هم الذين يفرضون ارادتهم و كلمتهم ويسيرون الامور كما يرونها ووفقا لمصالحهم الخاصة .

وتعتبر قوة الدولة من العوامل التي يطلق عليها خاصة في ميدان العلاقات الدولية وذلك بغض النظر الى ان هذه القوة هي التي ترسم ابعاد الدور الذي تقوم به الدولة في المجتمع الدولي وتحدد اطار علاقتها بالقوى الخارجية في البيئة الدولية . (٢)

ان مفهوم القوة قد تجاوز في مضمونه الفكري المعنى العسكري الشائع الى مضمون حضاري اوسع ليشمل القوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية ... الخ ، ولكن ايا من مصادر القوة مهما تعددت لا يكتسب وزنا و تأثيرا بمجرد وجوده انما يرتبط هذا الوزن والتأثير بالقدرة على التدخل الواعي لتحويل مصادر القوة المتاحة الى طاقة مؤثرة وسلاح فعال . (٣)

---

(١) مفهوم القوة في الفكر الاستراتيجي ، شبكة مشكاة الاسلامية ، الخرطوم ،٢٠٠٨ ، ص١ .

(٢) د ، اسماعيل صبري المقلد ، العلاقات السياسية الدولية (دراسة في الاصول والنظريات) ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص١٦٣ .

(٣) مفهوم القوة في الفكر الاستراتيجي ، مصدر سبق ذكره ، ص٢ .

وفي عالم السياسة توجد ثلاثة اتجاهات لتعريف القوة :-

الاتجاه الاول: يعرف القوة بأنها القدرة على التأثيرفي الغير وهي القدرة على حمل الاخرين للتصرف بطريقة تضيف الى مصالح مالك القوة .

الاتجاه الثاني : يعرف القوة بأنها المشاركة الفعالة في صنع القرارات المهمة في المجتمع .

الاتجاه الثالث : فهو يحاول ان يجمع بين الاتجاهيين السابقيين ويعرف القوة بأنها التحكم والسيطرة المباشرة او غير المباشرة لشخص معين او جماعة معينة على اوجه اثارة القضايا السياسية او عملية توزيع القيم و ما يترتب عليه من مقدرة في تقرير او تأثير في الموقف في الاتجاه الذي يفضله صاحب القوة . (١)

اما كلية الحرب الامريكية فتعرف القوة القومية للدولة بأنها الامكانية او القدرة التي يمكن ان تستخدمها الدولة للوصول الى اهدافها القومية في الصراع الدولي ، اذن فالقوة هي الطاقة العامة للدولة لكي تسيطر و تتحكم في تصرفات الاخرين . (٢)

---

(١) جوليان لايدر ، حول طبيعة الحرب ، مركز الدراسات العسكرية ، ط١ ، دمشق ، ١٩٨١ ، ص٩٢ .

(٢) محمد ربيع واسماعيل صبري المقلد ، موسوعة العلوم السياسية ، الكويت ، جامعة الكويت ، ١٩٩٣ ، ص١٧٤ .

المطلب الاول

القوة السياسية

ان لكل دولة استراتيجية معينة تضمنها اهدافها وتحاول بها ان تحمي مصالحها وامنها في اطار ما يتوفر لها من موارد القوة وامكاناتها بمختلف عناصرها المادية وغير المادية ، ان هذه الاستراتيجية الخارجية اذا اراد تحويلها الى سياسة لعملية قابلة للتطبيق فأنها لابد وان تكون محكومة بسلسلة من القرارات المترابطة منطقيا خلال كافة المراحل ، ان الاهمية الخاصة لعملية اتخاذ القرارات الخارجية يمكن من خلالها الوقوف على الكيفية التي تتفاعل بها الدول مع المؤثرات المختلفة التي تأتيها وتنعكس عليها من النظام الدولي الذي تشكل طرفا فيه وذلك في نطاق ما يحركها من دوافع او ما تحاول ان تنجزه من اهداف . (١)

ان القوة السياسية يمكن ان تتبين ملامحها من خلال جملة مؤشرات و هي :

(١) القدرة في التأثير على القرارات السياسية للدول الاخرى ، مثلا الولايات المتحدة و قدرتها في التأثير على السياسات الخارجية لدول اقل منها قوة .

(٢) القدرة على المشاركة في صنع القرار الدولي ، مثلا دور الولايات المتحدة في صياغة واقتراح مشاريع القرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولي .

---

(١) د ، اسماعيل صبري مقلد ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٧٣ .

(٣) توجهات بعض الدول الصغيرة في اعتماد سياسة خارجية تتوائم مع سياسات دول كبرى من اجل حماية نفسها والحفاظ على سلامة نظامها على اساس الاعتقاد ، ان الوقوف الى جانب هذه القوى الكبرى هو ضمان لأمنها الداخلي والخارجي ، ان هذا التوجه بحد ذاته يعد معيار القياس قوة الدولة الكبرى عليه اعتبارا انها اوجدت شعورا لدى الدول الصغرى بالانقياد ورائها .

المطلب الثاني

القوة العسكرية

ان القوة العسكرية المسلحة هي احدى ادوات السياسة الخارجية للدول ، حيث يتم استخدامها في مظهرين (أ) اما تستخدم في الدفاع عن مصالح الدولة واهداف سياستها الخارجية ، (ب) تستخدم بشكل تهديد لأجبار الدول الاخرى على الرضوخ والتسليم بأهداف هذه السياسة .

على الرغم من ان كثير من المواثيق الدولية تحظر الالتجاء الى القوة المسلحة في العلاقات الدولية وتنظر اليه على انه عمل غير مقبول ولا يمكن التسليم بشرعية النتائج التي تترتب على استخدام القوة او التهديد بها ، ان ظاهرة الاعتماد على القوة المسلحة كأداة في السياسات الخارجية للدول هي ظاهرة قائمة و مستمرة و يشهد على ذلك سباق التسلح الضخم الذي يعاني منه العالم في الوقت الحاضر . (١)

وان هناك مظاهر متعددة في القوة المسلحة في السياسات الخارجية و هي :

(١) القوة كأداة هجوم

هو مظهر شائع من مظاهر استخدام القوة المسلحة في العلاقات الدولية و قد ينطوي على انتهاك السيادة الاقليمية لدولة من الدول والاعتداء على استقلالها السياسي ، كما قد تكون وجهة الاستخدام الهجومي للقوة هو الوصول الى بعض النتائج الاقتصادية التي تهم المصالح القومية للدولة ، كذلك يوفر الاستخدام الهجومي للقوة العديد من المزايا للدول التي تلجأ رغم انها تدان بأستمرار للاخلاقيتها وعدم شرعيتها ، ومن ناحية اخرى فأن الهجوم يكفل المزايا التي لا تقتصر على التوقيت فقط بل تتعداه الى تحديد المكان و نوعية الاسلحة التي تستخدم في تنفيذه . (٢)

---

(١) د، اسماعيل صبري مقلد ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٠٩_ ٥١٠ .

(2) Charles m . fergusson, military forces and national objectiues, in the theory and practice of international relations, edited by William olson, op.cit,pp.194_195 .

اما النوع الثاني من مظاهر استخدام القوة في السياسة الخارجية هو :

(٢) القوة كأداة دفاع

هو اسلوب دفاعي ومعناه ان الدولة لا تستخدم القوة المسلحة الا اذا اضطرتها الظروف الى ذلك اما دفاعا عن نفسها ضد الهجوم الموجه اليها او دفعا للتهديد الذي تستشعره لمصالحها والذي لا تجدي في دفعه الادوات الاخرى ، قد تطورت الامكانات الدفاعية للدول في الحقبة الاخيرة بفعل التطورات التكنولوجية وقد يترتب على ذلك ان تدعيم المقدرة الدفاعية للدول اصبح يتطلب احتفاضها بقوات اكبر وترسانة متنوعة من الاسلحة التي تناسب كافة الاستخدامات العسكرية و غير ذلك من الادوات التي تستطيع ان توفر للدولة نظاما فعالا للتحذير من الهجوم و رصده .

وفي الحقيقة ان دعم المقدرة الدفاعية للدولة يدعم في نفس الوقت من قدرتها على الردع و هو ما يمكنها من احباط الهجوم قبل ان يبدأ ، وفي اطار استراتيجية الدفاعية للدولة فقد يتمثل استخدام القوة المسلحة على شكل الدخول في حرب غير محدودة او اختيار البديل الاخر وهو العمل على حصر نطاق الحرب الدفاعية حيث يتطور هدف الحرب الدفاعية الى الاصرار على الاستسلام غير المشروط للدولة المعتدية او قد ينحصر الهدف في حدود معينة تفي بمطالب الدولة المدافعة ، وفي حالات اخرى تكتفي الدولة المدافعة الى ازاحة القوة المهاجمة الى ماوراء النقطة التي بدأت منها وان يكون هدف الدولة المدافعة هو معاقبة الدولة المهاجمة بقوة وعنف تضطر معه الدولة المهاجمة الى عقد هدنة بينها وبين الدولة الاخرى . (١)

---

(١) د، اسماعيل صبري مقلد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥١١ _ ٥١٢ .

(٣) القوة كأداة ردع

ان هذا المظهر من مظاهر استخدام القوة العسكرية فهو اتخاذها اداة ردع ، ويميل البعض الى الاعتقاد بأن الردع الفعال يعتبر افضل بكثير من اسلوب الدفاع مهما كانت كفاءة الدفاع و فعاليته ، وذلك لان الردع الفعال يؤدي الى احباط اهداف الهجوم دون ان تتكبد الدولة الخسائر المترتبة على دخولها في مواجهات عسكرية فعليه مع خصومها . على الرغم من ان فكرة الردع لا تمثل مفهوما استراتيجيا جديدا حيث ان هذا المفهوم قد ساد في الماضي الا ان اهمية الردع كأسلوب لأستخدام القوة المسلحة للدولة قد زادت كثيرا في الاونة الراهنة بالنظر الى وجود الاسلحة النووية ، كذلك ان التطور المذهل في تكنولوجيا الحرب مما جعل من الحرب اذا ما وقعت كارثة يصعب حصر ابعادها او التحكم فيها . ولذا تركز معظم الدول وبخاصة الدول الكبرى على وسيلة الردع لتجنب مغامرات الحرب النووية و كذلك ليس من الضروري ان يقتصر الردع على التهديد بأستخدام الاسلحة النووية وانما قد يكون هذا ممكنا بالاسلحة التقليدية . (١)

ان هناك عدة ملاحظات هامة يجب ان تكون ماثلة في اذهاننا ومن هذه الملاحظات هي :

(١) ان الاستخدام المتطرف للقوة العسكرية في اي صورة من صور التطرف قد ينتهي بتدمير القيم و المصالح التي تحاول القوة المسلحة دعمها و حمايتها في مواجهة الاخطار التي تهددها .

---

(١) نظرية الردع و دورها في استراتيجيات الامن القومي للدول:

Glenn H.snyder,deterrence and defense : A theoretical inteoduction, in American defense policy,op.cit,pp,32 _ 62 .

David tarr,American strategy in the nuclear Age,(macmillan, new York,1967) ,pp,69 _ 96 .

(٢) ان زيادة القوة العسكرية للدولة قد لا يتبعها ابد وبالضرورة زيادة الشعور بالأمن في مواجهات التحديات والاخطار الخارجية .

(٣) ان استخدام القوة العسكرية كأداة للسياسة الخارجية فيتمثل في ان السياق الفعلي للحرب المسلحة كثيرا ما يشتمل على مفاجأت لم تكن في الحسبان عند بداية الحرب

(٤) ان استخدام القوة العسكرية كثيرا ما يؤدي الى استنزاف قوى الدول الضعيفة اقتصاديا بسبب ما يتطلبه هذا الاستخدام من حشد لطاقات الدولة و مواردها وهي عملية مجهدة لا تقدر عليها الا الدول القوية اقتصاديا .

(٥) ان استخدام القوة المسلحة وحدها لا يكون فعالا في الحالات التي يوجد فيها حد ادنى مقابل من القوة السياسية للدولة ، اي انه في بعض الحالات لا تكون هناك مؤسسات سياسية قادرة على مجابهة الضغوط التي تنتج عن استخدام القوة المسلحة والتكيف معها واتخاذ القرارات السلمية بشأنها ، ان هذا الامر في ذاته يعد من بين العوامل الرئيسية التي قد تفقد القوة العسكرية التأثيرات المتوخاة من وراء استخدامها . (١)

---

(١) د، اسماعيل صبري مقلد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٣٦ _ ٥٣٩ .

المطلب الثالث

القوة الأقتصادية

ان الدولة المعاصرة القوية لا تعتمد فقط على الارض والقوة البشرية ، لكنها اصبحت في الوقت الحاضر تعتمد على القوة الاقتصادية .

في الوقت الحاضر لم يعد الهدف الاقتصاد هو الاكتفاء الذاتي في الغذاء والتصنيع والتجارة ، ولكن نطاق الاقتصاد اتسع ليصبح _ الى جانب تحقيق الرفاهية وطيب العيش للشعب _ مجال التنافس الدولي و قد تطور شيئا فشيئا ليأخذ المنافس طابعه القوي بحيث يصبح الاقتصاد قوة تفرض الوجود القوي للدولة داخل المجتمع الدولي ويفرض تفوقها بين قرنائها من المتفوقين .

للقوة الاقتصادية اذا وجهتان : الواجهة الداخلية والواجهة الخارجية .

الواجهة الداخلية تتطلب ان يكون الاقتصاد في خدمة المواطنين والدولة ، وان يكون المواطنين و الدولة في خدمة الاقتصاد ، ومعنى ذلك ان المواطنين يجب ان يجندوا انفسهم لخدمة مصادر الانتاج فالارض الزراعية يجب ان تحقق الاكتفاء الذاتي من الغذاء ، ولكن الاكتفاء الذاتي اصبح مطمحا متواضعا . فليس هناك دولة تحسب على الدول القوية تكتفي بأن انتاج الارض يحقق الاكتفاء الذاتي فحسب، وليس هناك شعب من شعوب الدول القوية يقتصر طموحه الغذائي على الاكتفاء الذاتي ، الشعوب الحديثة تطمح نحو الرفاهية الغذائية التي تنمي مضمونها ، عند الشعوب ظاهرة الاستهلاك المتنامي في العالم الحديث .

اما الاقتصاد الصناعي فقد اصبح قوة داخلية في الدول النامية ، لا نتحدث هنا عن التصنيع الذي يحقق الاكتفاء الذاتي مما يلبس المواطنون او يستعملون يوميا من ادوات او يركبون من سيارات . فتلك مرحلة اجتازها العالم الصناعي منذ قرنين ، ولكن عن الصناعة الاكثر تطورا والتي تشغل ملايين العمال والاطر الفكرية والعلمية وتخترع عشرات الاختراعات التي تحقق الرفاهية من جهة وتلبي رغباتها التنافس العلمي والاقتصادي من جهة ثانية ، وتدر عليها اموالا طائلة من جهة ثالثة وتحقق الاستهلاك المتنامي في العالم من ، وتحقق من جهة رابعة اشعاعها الحضاري في البلاد التي تغزوها هذه الصناعات . (١)

---

(١) عبد الكريم غلاب ، في الفكر السياسي ، الشركة المغربية للطباعة والنشر ، الرباط ، ١٩٩٣ ، ص٨٥ .

كذلك ان الامكانيات الاقتصادية للدولة تعتبر احد المقومات الرئيسية في تكوين قوتها القومية وهي لهذا السبب تشكل اداة هامة من ادوات السياسة الخارجية ، حيث ان تعريف الادوات الاقتصادية في السياسة الخارجية انها المقدرة الاقتصادية التي تستغل بطريق صريح او ضمني في دعم اهداف هذه السياسة سواء انصرفت هذه الاهداف الى النواحي الاقتصادية او السياسية او العسكرية او الدعائية .

وتدخل ضمن القوة الاقتصادية المساعدات والمعونات الخارجية التي تعطيها الدولة للدول الاخرى حيث تمثل هذه اداة هامة في السياسة الخارجية للدولة ، ان الهدف الاساسي من تقديم هذه المعونات الاقتصادية هو الدعم المصالح الذاتية للدول الضعيفة ، كذلك فقد استعملت هذه المعونات كأداة للضغط السياسي في بعض الحالات وكان التهديد بقطع هذه المعونات او تخفيضها عاملا من عوامل الاكراه على تغير اتجاهات ونزعات سياسية معينة .

في بعض الاحيان تقدم هذه المعونات ولكن بشروط معينة لخدمة المصالح الاقتصادية للدولة التي تمنحها ، وتختلف الترتيبات التي تقدم بموجبها المعونات الاقتصادية الخارجية وان كانت لا تخرج بصورة عامة عن الاطار التالي :

(١) الترتيبات الثنائية للمعونة الاقتصادية .

(٢) تقديم المعونات الاقتصادية من خلال الامم المتحدة .

(٣) تقديم المعونات الاقتصادية من خلال ترتيبات التعاون الاقليمي . (١)

---

(١) د ، اسماعيل صبري مقلد ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٨٠ _ ٤٨٥ .

المبحث الثاني

توظيف القوة في عهد بوريس يلتسن و فلادمير بوتين

منذ انهيار الاتحاد السوفيتي شهدت السياسة الخارجية الروسية عملية اعادة هيكلة اصبحت بمقتضاها اكثر واقعية ، تقيس تحركاتها واتجاهاتها بحجم ما تملكه من قوة ، وبمقدار ما تحققه تلك التحركات والتوجهات من فائدة للمصالح الوطنية الروسية .

كانت السياسة الخارجية الروسية تسعى الى تلمس طريقها نحو الوصول الى مكانتها التي تصبو اليها في النظام الدولي ، حيث كان اهم اهدافها هو الحفاظ على الوضع الداخلي واستقراره ، وتعميق اواصر العلاقة مع دول الجوار ، كذلك تطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية مع قوى كبرى اخرى في اسيا مثل الهند والصين واليابان ، والحؤول دون تدخل الدول الاخرى في شؤون روسيا الاتحادية . (١)

---

(١) احمد عبد الله الحلاوي ، المحددات الداخلية والدولية للسياسة الدولية ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، الدوحة ، ص٤ .

المطلب الاول

توظيف القوة في عهد بوريس يلتسن

في عقد التسعينات شهدت روسيا انقلابا عميقا في سياستها الخارجية وكان اهم ما طرأ عليها من تغير هو التخلص النهائي من مباديء الماركسية اللينينية التي كانت تحكم النظام السوفيتي في هذا المجال ، قد حرص المسؤولون على الغاء هذا القسم من الدستور الجديد المخصص للسياسة الخارجية حيث احل الدستور الجديد المنافسة على الاسواق محل المواجهة الايدلوجية .

في بداية التسعينات ركزت السياسة الخارجية على الاندماج مع المجتمع الغربي الذي انعكس بدوره على التوافق مع المصالح الغربية وكذلك ان روسيا لم تتقيد بأي توجهات قومية اوايدلوجية مما جعل مفهوم استخدام القوة في سياستها الخارجية يبدو مغيبا عن تلك الفترة .

ان من هذا المنطلق اصبح الهدف الاساسي للسياسة الخارجية هو محاولة الاندماج داخل البيت الاوربي الاوربي حيث شرعت بمرحلة من التحول الهيكلي وبدأت مرحلة الخصخصة لتؤدي الى تزايد حجم المؤسسات والشركات الخاصة . (١)

لقد انحصر الاهتمام في التوسع في الملكية الخاصة وان ادى الى تصدير المعادن والمواد البترولية بأسعار منخفضة للغاية ، وفي نهاية عام ١٩٩٤ وبداية عام ١٩٩٥ بدأت المرحلة الثانية من برامج الخصخصة والتي شملت المؤسسات الكبرى التي احتفظت بها الدولة وتميزت هذه المرحلة بالعلاقات الوثيقة بين الرأسمالية والجهاز الحكومي ، ان اهم ما يؤشر على هذه المرحلة هو سعي روسيا الى الاندماج في اوربا الغربية وهو الخيار الذي سعى الى تحقيقه اندريه كوزريف وزير الخارجية الروسي . (٢)

---

(١) د ،عبد العزيز مهدي الراوي ، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، دراسات دولية ، العدد ٣٥ ، ٢٠١٤ ، ص ١٥٩ .

(٢) د ، عبد العزيز مهدي الراوي ، المصدر السابق ، ص١٦٣ .ان تقييم هذه المحاولة يشير الى حصيلة ضئيلة فلم يكتب لها النجاح وهذا ما يشير اليه (اليكس بوشكوف) بقوله " لكي نفهم التطور الذي طرأ على سياستنا الخارجية يجب ان نعود قليلا الى الوراء ، ففي عام ١٩٩١ اردنا ان نندمج مع الغرب ومن اجل هذا الهدف لم نتردد في ان نتقيد بسياساته ، ربما كان هذا التطلع وهما و على ايه حال فأن الغرب لم يرض بنا " . (١)

وقد سجل وجود افيغيني بريماكوف على رأس وزارة الخارجية الروسية في محاولة لاعادة التوازن المفقود في عملية ترتيب اولويات السياسة الخارجية الروسية بعد مرحلة من اللين والمهادنة في عهد اندريه كوزريف ، لقد كان اختيار بريماكوف لمنصب وزير خارجية في عام ١٩٩٦ في محاولة من الرئيس يلتسن للحد من الانتقادات في الساحة الروسية خاصة بعد فوز المتشددين بزعامة جيرنوفسكي في الانتخابات التشريعية في كانون الاول عام ١٩٩٣ و كذلك سيطرة الشيوعيون على البرلمان بأغلبية كبيرة بزعامة زيوجانوف في كانون الاول عام ١٩٩٥ ، ولهذا برزت التطلعات القومية الروسية وتزايد الاتجاه للحد من الانفتاح الكبير على الغرب وكانت شخصية بريماكوف هي الاكثر ملاءمة لمواجهة هذه الانتقادات . (٢)

---

(١) نبيه الاصفهاني ، السياسة الخارجية الروسية في مرحلة التحول الديمقراطي ، السياسة الدولية ، العدد ١٣٦ ، ابريل ١٩٩٩ ، ص٢٢٥ .

(٢) د ، عبد العزيز مهدي الراوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٤ .

قد حدد يريماكوف اولويات السياسة الخارجية الروسية في ١٢/ كانون الثاني/١٩٩٦في خيارات قائمة على ترتيب اولويات اكثر تنوعا لتعكس رؤية شمولية لما يجب ان يقوم عليه التحرك الدبلوماسي الروسي في المستقبل و ابرز هذه الاولويات هي :

(١) تأكيد التمسك بمبدأ الشراكة بين روسيا والغرب ، وهذا يعني قبول ضم الحلف للجمهوريات السوفيتية السابقة ، مع التحذير من انتشار اسلحة الحلف الى حدود روسيا والا تظطر موسكو الى اعادة صواريخها ذات الرؤوس النووية الى مكانها القديم في مواجهة اوربا الغربية .

(٢) اهمية منطقة الشرق الاوسط وما تحويه من ثروات بترولية وغيرها ، ويعد بريماكوف من افضل خبرائها بعد مرحلة من التراجع في العلاقة بين موسكو وهذه المنطقة المهمة .

(٣) دعم التقارب مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق . (١)

والحقيقة ان حكومة بريماكوف جاءت لتسجل توسعا واضحا في الدبلوماسية الروسية الدولية وفي اكثر من مكان ، وفي الوقت نفسه محاولة ايجاد تناسق بين روسيا والعالم الخارجي و حماية مصالحها .

بعد كل ما تقدم نجد ان السياسة الخارجية الجديدة مرت بمرحلتيين من ناحية الاولويات التي ركزت عليها في تحركاتها وهي :

المرحلة الاولى : (١٩٩١ _ ١٩٩٦) حيث ركزت الدبلوماسية الروسية في هذه المرحلة على البعد الاوربي ، وذلك من خلال التطلع للمشاركة المتميزة في اقامة امن اوربي اكثر شمولية من الذي قسم القارة الى كتلتين متصارعتين في مرحلة الحرب الباردة واهم ماعزز سعي روسيا في ذلك هو :

اولا: عضوية روسيا الدائمة في مجلس الامن .

ثانيا: اشتراك روسيا في قمة الدول الصناعية السبع على الرغم من اوضاعها الاقتصادية المتردية منذ عام ١٩٩١

---

(١) نبيه الاصفهاني ، السياسة الخارجية الروسية في مرحلة التحول الديمقراطي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٦ .

ثالثا: العلاقة الوثيقة لروسيا مع الاتحاد الاوربي وهو الشريك المفضل لروسيا في الانشطة الاقتصادية ، بعد مرحلة من العداء في عهد الاتحاد السوفيتي السابق حيث كان الاتحاد الاوربي يوصف بأنه (الركيزة الاوربية لحلف الاطلسي) .

رابعا: احتفاظ روسيا بترسانة الاسلحة النووية ، ومواصلة طرح مسألة السلاح كأهم عنصر في المفاوضات مع الغرب والولايات المتحدة من اجل الحصول على مزايا بالنسبة لوضعها الجديد على الساحة الدولية .

خامسا: الدور الروسي المهيمن في قيام رابطة الدول المستقلة منذ عام ١٩٩١ و تحركها لضمان الاستقرار السياسي والعسكري . (١)

المرحلة الثانية: وتبدأ منذ عام ١٩٩٦ فلم يكن التحرك الروسي في قضية الحرب والامن الاوربي سوى الخطوة الاولى في عملية صياغة سياسة خارجية لروسيا ، اعقب ذلك تصاعدا في اولويات السياسة الخارجية و خصوصا بعد الانتخابات التشريعية الاولى في عام ١٩٩٦ والتي ادت الى عدة نتائج مهمة ابرزها :_

(١) ان اغلبية البرلمان (الدوما) اصبحت للحزب الشيوعي الجديد بزعامة زيوجانوف ، والحزب القومي المتطرف بزعامة جيرنوفسكي ، وتسعى افكار هذين الحزبين الى رفض الاحادية القطبية وانفراد الولايات المتحدة والعمل من اجل عالم متعدد الاقطاب .

(٢) تزايد المطالب الشعبية بمراعاة المصالح القومية الروسية التي اغفلت في مرحلة اعادة هيكلة الاقتصاد الروسي لصالح الليبرالية ، وجسد تعين بريماكوف وزير خارجية صعودا لهذا التيار وخروج روسيا من مرحلة التطبيع مع الغرب الى مرحلة جديدة في اعادة ترتيب الاولويات ومحاولة احلال التعددية القطبية محل الاحادية واستمرار عملية هيكلة الاقتصاد الروسي . (٢)

ان روسيا وخلال عقد التسعينات ابتعدت كليا عن التعارض مع المصالح الغربية و ابتعدت كنتيجة لذلك عن استخدام القوة في سياستها الخارجية .

---

(١) نبيه الاصفهاني ، المباديء الاساسية للسياسة الخارجية الروسية ، السياسة الدولية ، العدد١٤٢ ،اكتوبر ٢٠٠٠ ، ١٧٢ .

(٢) نبيه الاصفهاني ، نفس المصدر ، ص ١٧٣ _ ١٧٤ .

المطلب الثاني

توظيف القوة في عهد فلادمير بوتين

يتعين القول ابتداءا انه ابان حقبة انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ واعلان جمهورية روسيا الاتحادية واستقلال دول الكومنولث الواحدة تلو الاخرى ، حدث تدهور وانهيار شديدين في الدولة الروسية داخليا (الاقتصاد ، التجارة ، الاستثمار) و خارجيا (السياسة الخارجية ، المكانة الدولية) حتى اطلق على روسيا لقب (الرجل المريض) وذلك في عهد الرئيس الراحل بوريس يلتسن .

بعد تولي بوتين السلطة في ابريل ٢٠٠٠ اعتمد استرتيجية تهدف لدعم سلطة الدولة المركزية ، وتشديد قبضتها على المؤسسات الاقتصادية والسياسية و تقوية قدرتها الاستراتيجية . (١)

ان بوتين قد كرس قدرا ملحوظا من اهتمامه لصياغة اتجاه جديد وقوي للسياسة الخارجية الروسية ، تحاول استعادة المكانة التي كان يحتلها الاتحاد السوفيتي سابقا في مرحلة الحرب الباردة ، مع احداث بعض التغيرات بحيث تتفق مع الوضع الجديد ، ليمكنها من تحقيق طموحاتها في عصر العولمة وحرية الاسواق . ولهذا فقد اعتمدت روسيا الاتحادية في سياستها الخارجية عدة دوائر تعتمد على مراحل نموها ومدى استقرارها السياسي والاقتصادي ، وفي كل هذه الدوائر كان الهدف الاسمى هو تحقيق الاستراتيجية الامنية على المدى البعيد . (٢)

ان روسيا بدأت تعمل جاهدا من اجل تحقيق منافع لها في المنطقة وزيادة لنفوذها حيث ساندت روسيا المشروع النووي الايراني كما اكد على ذلك الرئيس بوتين (ان موسكو تعمل على اخراج هذه المشكلة عن نطاق المواجهة معبرا عن قلقه من تزايد الحضور الامريكي في منطقة الخليج العربي ومشيرا ان موسكو لم تحصل من واشنطن على ضمانات مؤكدة بعدم مهاجمة طهران) . (٣)

---

(١) احمد عبد الله الحلاوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥ .

(٢) د ، عبد العزيز مهدي الراوي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٦٢ .

(٣) الرئيس بوتين يؤكد انفتاح بلاده على التعاون مع البلدان العربية ، المصدر

http:// www.rugarab.ru/cp/eng..php?id= 2005 01091301020.

بعد هجمات ١١/ايلول/٢٠٠١ على الولايات المتحدة اعلن الرئيس بوتين وقوف بلاده في صف الولايات المتحدة في مواجهة الارهاب وكان هذا القرار هو عبارة عن تخلي عن السياسة الخارجية القائمة على المنافسة الولايات المتحدة وادراج بلاده ضمن التحالف الدولي المناهض للارهاب ، وتبرز اهم الملامح هذا التحول في السياسة الخارجية الروسية من خلال توصيات الرئيس بوتين حول التدخل العسكري في افغانستان وهي :

(١) ان المشاركة في التحالف ضد الارهاب قد اعطى لروسيا الحق في استعمال المجال الجوي الافغاني .

(٢) منح حق الاستفادة من المعلومات الاستخباراتية الروسية وايضا خبرة روسيا الواسعة عن المواقع الافغانية .

(٣) التوصية بالاكتفاء بالمساندة الخارجية وترك الافغان لتحرير انفسهم من حكم طالبان ، وقد حرصت روسيا على تحديد النقاط التي تحكم مشاركتها في التحالف بقيادة الولايات المتحدة ضد الارهاب وهي :

١_ التبادل الايجابي والمثمر في الاستخبارات .

٢_ فتح المجال الجوي الروسي امام طلعات جوية من اجل الاغاثة الانسانية .

٣_ الاسهام في عمليات انسانية محتملة من اجل اغاثة كل الاراضي الافغانية .

٤_ السماح بأستخدام القواعد العسكرية في دول اسيا الوسطى التابعة لروسيا .

٥_ تقديم المساعدة للتحالف الشمالي في افغانستان . (١)

---

(١) نبيه الاصفهاني ، ابعاد التقارب الروسي _ الامريكي بعد ١١ سمبتمبر ،السياسة الدولية، العدد ١٤٧ ، يناير ٢٠٠٢ ، ص١١٨ .

ان الرئيس بوتين عمل الى دعوة وزراء خارجية كل من (ألمانيا و ايطاليا و فرنسا وبريطانيا) من اجل تحسين علاقة روسيا مع الدول الاوربية حيث تم اجراء محادثات معهم في العلاقات والتعاون الثنائي وبحث معهم موقفهم من الازمة الشيشانية . (١)

و قد كان الرئيس بوتين قد نجح في امرين بخصوص الازمة في الشيشان وهما :

(١) تصوير الشيشانيون على انهم ارهابيون يشكلون خطرا على امن و سلامة ووحدة روسيا .

(٢) تصوير نفسه على انه القائد المخلص لروسيا من الارهاب الشيشاني (الاسلامي المتطرف) . (٢)

ان التوجهات السياسة الخارجية الروسية اتجهت نحو بناء علاقات قوية مع كل من الصين والهند وايران و اتخاذ موقف حازم في الشؤون الدولية ، مثل معارضة الحرب الامريكية على العراق عام ٢٠٠٣ و كذلك حربها مع جورجيا عام ٢٠٠٨ و كذلك معارضتها الشديدة لتقوية حلف الشمال الاطلسي فضلا عن ذلك ربطها لأنظمة دول اسيا الوسطى معها لضمان النفوذ الروسي فيها و كذلك موقفها من الازمة في اوكرانيا و سوريا .

ان علاقة روسيا مع ايران قد تطورت خاصة بعد ان دخلت ايران اطار التنافس للدخول الى جمهوريات اسيا الوسطى مع كل من تركيا المدعومة من الغرب وروسيا التي تعد هذه المنطقة مجالا حيويا لها . (٣)

---

(1) Liu Guling.op.cit.p.1257.

(٢) نيقولاس دانيلوف والياس احمدوف ، الحرب الدبلوماسية السرية في الشيشان ، دار ماكملان ، السنة بلا ، ص١١٢ .

(٣) لمى مضر جري الامارة ، سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقة الخليج العربي وافاق المستقبل ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٧١ .

ان التقارب بين روسيا وايران يبرز عدة دوافع مهمة تجعل ايران تسعى الى ضمان موقف الروسي الى جانبها وهي :

(١) سعي الولايات المتحدة الى عزل ايران عن محيطها الاقليمي وتخويف روسيا من (الاسلام الايراني) .

(٢) مخاوف ايران من الطروحات الوحدودية للتيارات القومية في اذربيجان من اجل انشاء (اذربيجان الكبرى) مع وجود اقلية اذرية تقدر بحوالي ٢٠ مليون اذري في ايران مما يدفعها للتعاون مع روسيا لحل النزاعات العرقية في منطقة اسيا الوسطى والقوقاز .

(٣) اعتماد ايران على روسيا في التزود بالاسلحة كما ان حجم التبادل التجاري بينهما هو اكبر من حجم التجاري بين ايران والجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى .

(٤) الاستفادة المشتركة من الثروات الطبيعية والنفطية في بحر قزوين .

(٥) الحصول على تكنولوجيا متقدمة والسعي للاستفادة من الدعم الروسي في مواجهة القضايا والمشاكل الاقليمية واقرار التسوية لها . (١)

ان العلاقة مع الهند شهدت زيارة للرئيس بوتين في تشرين الاول عام ٢٠٠٠ حيث وقعت الدولتان العديد من الاتفاقيات جاء في مقدمتها ، اعلان المشاركة الاستراتيجية والذي وصف بأنه (نقلة كمية ونوعية جديدة) في العلاقة بين الدولتيين وخلال هذه الزيارة اعلن الرئيس بوتين دعم بلاده لجهود الهند في الحصول على مقعد دائم في مجلس الامن الدولي . (٢)

---

(١) احمد حسين شحيل ، السياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ،كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص١٢٦ _ ١٢٧ .

(٢) احمد دياب ، زيارة الرئيس بوتين للهند الابعاد والدلالات ، السياسة الدولية ، العدد ١٤٣ ، يناير ٢٠٠٠ ، القاهرة ، ص ١٩٣ _ ١٩٤ .

وتتميز العلاقات بين البلدين بدأ من المجالات الحيوية التي تتصدرها العلوم والتكنولوجيا و علوم الفضاء والدفاع و الطاقة النووية وصولا الى مجالات الهيدروكربونات والتجارة والاستثمار والتعاون الثقافي ، وقد شهدت هذه العلاقة تحولا نوعيا شمل جميع المجالات تقريبا وارتقت هذه الشراكة الاستراتيجية في ديسمبر ٢٠١٠ الى مستوى اصبحت توصف فيه بأنها (شراكة استراتيجية خاصة ومميزة) . (١)

ان هذه الزيارة هي تكريس التوجه الروسي نحو الشرق بعد ان سدت بوجهه الابواب الغربية بعد توسع حلف الشمال الاطلسي نحو دول الجوار القريب في اوربا الشرقية . (٢)

كذلك ان العلاقة مع الصين اصبحت قوية حيث تعتبر الصين ثالث اكبر شريك تجاري لروسيا ، بعد المانيا والولايات المتحدة و قد وصلت العلاقات شراكة التعاون الاستراتيجية الى مستوى جديد عام ٢٠٠١ حيث تعمقت الثقة السياسية المتبادلة بين الجانبيين وتكثفت الاتصالات بين قادتهما واجتمع الرئيسان ثلاث مرات و تم الاتصال الهاتفي بينهما ست مرات و قنت معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي بين البلدين التي وقعها الرئيسان عام ٢٠٠١ ، وفي العام نفسه قننا مفهوم الصداقة المتوارثة من جيل الى جيل وعدم المعاداة الى الابد ، وفي عام ٢٠٠٨ صادقت موسكو وبكين على خطة عمل لتنفيذ المعاهدة التي وقعت عام ٢٠٠١ ، وفي عام ٢٠١١ ارتقت العلاقة بين الجانبين الى (شراكة التعاون الاستراتيجي شاملة) وهو ما اعتبرته بكين اعلى مستوى من التعاون ، ومنذ عام ٢٠٠١ وقع القادة الصينيون والروس اكثر من ٥٠ معاهدة . وفي السياسة والاقتصاد والامن وقد استندت الشراكة بين موسكو وبكين الى المصالح المتبادلة لا الى علاقات الصداقة .

---

(1) www.mea.gov.in .

(٢) احمد دياب ، مصدر سابق ، ص١٩٤ .

حيث يقول ديمتري ترينين (لم تطغي روح الصداقة الحميمة على القمم الروسية الصينية ، فقادة البلدين لم يتخلوا عن الاجواء الرسمية في لقاءاتهما وكان هناك عدد قليل من المحادثات الاستراتيجية حقا ، لكن القمم كانت دائما تدور حول المصالح و تبحث عن النتائج كما هو حال التجارة) . (١)

مما تقدم يبين ان الهند قد حظيتا بحوالي ٨٥% من الصادرات الروسية من الاسلحة في عام ٢٠٠٢ ولعل هذا يفسر حرص القيادة الروسية على تطوير العلاقات مع هاتيين الدولتين . (٢)

ان كل هذا يشير الى ان روسيا في عهد بوتين عمدت الى بناء علاقات متعددة مع الاقطاب الصاعدة في النظام الدولي مثل الصين والهند ، فضلا عن القوى الاقليمية مثل ايران وكل هذا كان يهدف الى تعزيز القوة السياسية لموسكو وبناء مكانة دولية لروسيا تقترب لحد ما من المكانة التي كان يحتلها الاتحاد السوفيتي في فترة الحرب الباردة ، وهو ما بدا واضحا من توجهات السياسة الخارجية الروسية التي اختطت لها مسارا واضحا يؤكد استقلاليتها و دفاعها عن مصالحها حتى وان تعارضت مع الولايات المتحدة ، كما ان روسيا لم تتردد في استخدام القوة العسكرية كأحد اشكال القوة سواء في حربها ضد جورجيا عام ٢٠٠٨ او تدخلها في الازمة السورية .

---

(١) محمد نجيب السعد ، جريدة الوطن ، مسقط ، العدد ١٤٩٥ ، سنه ٢٠١٥ .

(٢) هل تتجه روسيا لاستعادة دورها العالمي ، قراءات استراتيجية في ملف الاهرام الاستراتيجي ، المصدر : http://www.rulcpleng.php?id 10g123544 2005=

المبحث الثالث

توظيف القوة في عهد ديمتري ميدفيديف و فلادمير بوتين (الفترة الثانية)

شهد العقدان الاخيران تحولات جذرية على صعيد السياسة الخارجية الروسية بحيث جاءت هذه التحولات على شكل انقلابات و منعطفات حاسمة اثرت في مكانة روسيا العالمية وفي محيطها الاقليمي وبيئتها الجيوبوليتيكية وتركت بصماتها على عملية اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية الروسية . (١)

ان ديمتري ميدفيديف كان يدافع دوما عن عودة روسيا الى دورها كقوة عظمى عالمية الا ان لهجته اقل تشددا من بوتين ، وهو ما يعني ان السياسة الخارجية الروسية ستظل متشددة كما كانت في عهد بوتين وان ميدفيديف كان تتميز سياسته ببعض اللين حيث انه حاول التقرب من الغرب وفتح مجالات جديدة للاستثمار. (٢)

ان عودة بوتين للكريملين في عام ٢٠١٢ تعد بداية جديدة في السياسة الروسية حيث تأثرت رؤية بوتين لأستراتيجية روسيا الخارجية التي بلورها في مستهل ولايته الثالثة بعدد من التطورات الدولية التي دفعته الى تفعيل اتصالات روسيا بدول الشرق الاوسط بما فيها ايران. (٣)

---

(١) ايمن طلال يوسف ، روسيا الوتينية بين الاوتوقراطية الداخلية والاولويات الجيوبوليتيكية الخارجة ٢٠٠٠ _ ٢٠٠٨ ، الجامعة العربية الامريكية ، فلسطين ، ٢٠٠٩ ، ص٧٦ .

(٢) محمد فؤاد ، روسيا بعد بوتين ، مجلة الاهرام ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، العدد ٤٤٢٨١ ، ص١.

(٣) د ، عزت سعد السعيد ، السياسة الروسية وامن الشرق الاوسط .. بين الارهاب وايران ، جريدة الاهرام ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، العدد ١٨٦٧ ،ص٧ .

المطلب الاول

توظيف القوة في عهد ديمتري ميدفيديف

بما ان روسيا مقبلة على عصر جديد مع حلول الانتخابات الرئاسية و ظهور وجه ديمتري ميدفيديف كمرشح لحزب روسيا الموحدة الحاكم في صورة الخليفة المرتقب لبوتين لذلك فلا بد من تحليل ما يمكن ان يعنيه وجه القيادة الروسية الجديدة على العلاقات مع الولايات المتحدة او مع الدول الاوربية او حتى الدول العربية .

ان ديمتري ميدفيديف كان يدافع دوما عن عودة روسيا الى دورها كقوة عظمى عالميا الا ان لهجته كانت اقل تشددا من بوتين ، وهو ما يعني ان السياسة الخارجية الروسية ستظل متشددة كما كانت في عهد بوتين تجاه قضايا كقضية الدرع الصاروخية في شرق اوربا .

وفي تصريح اكد الرئيس ميدفيديف ان روسيا على استعداد للعمل مع اي ادارة امريكية ستشكل بعد انتخابات الرئاسة التي ستجرى في نوفبر ، وقال ميدفيديف ان علاقات روسيا مع امريكا متعددة الجوانب والاهداف وان هناك مصالح تعتمد وترتبط بالاقتصاد والنزاعات الاقليمية وكذلك في عدد من القضايا الانسانية العامة المعقدة مثل الارهاب ، وكذلك من جهة اخرى اكد ان روسيا ستحاول بقدر الامكان وفي ظل الظروف السابقة تشكيل جبهة مقاومة واحتواء مع الصين ضد الهيمنة الامريكية . وفي هذه الاحوال يحاول الرئيس الجديد لروسيا ان يخرج الاتحاد الاوربي من العباءة الامريكية و دمجه في المحور روسي استراتيجي ليكون ندا للولايات المتحدة .

كذلك من المتوقع ان يكون هناك تقارب سياسي واقتصادي اكبر واكثر عمقا مع الدول العربية خاصة تجاه بعض القضايا ذات الاهتمام المشترك وان اهم تلك القضايا ما يمس مصالح روسيا الاقتصادية في نطاق حزام مصالحها الجيوستراتيجية . (١)

---

(١) محمد فؤاد ،مصدر سبق ذكره ، ص١ .

اغلب الظن ان السياسة الخارجية الروسية في عهد ميدفيديف لن تشهد تغيرات جوهرية وان تبتعد عن مبدأ (روسيا ترغب ببناء علاقات طيبة مع الجميع ولا تسعى الى المواجهة مع اي طرف لكنها لن تقف بصمت حيال اي تهديد لمصالحها القومية وتمتلك القدرة على الرد بالصورة الملائمة على اي تهديد)

ان كل المؤشرات تدل على ان سياسة ميدفيديف الخارجية لن تختلف عن سياسة سلفه و خلفه المقبل بوتين ، فهو رجل سياسة قومي بأي حال وكان وما يزال من مؤيدي سياسة بوتين الخارجية الموجهة نحو انجاز هدفين :

الاول: استعادة المكانة والنفوذ الدوليين لروسيا . والثاني : اتخاذ كل الخطوات الدبلوماسية والعسكرية الممكنة لمواجهة اي تهديد لتحقيق الهدف الاول وللمصالح القومية الروسية . (١)

ان الطابع الذي غلب على سياسة ميدفيديف الخارجية هو الاعتدال والحوار المتكافيء حيث انه كان جليا في كلمته اثناء مراسم تسلم اوراق الاعتماد لسفراء الدول الثماني حيث قال (ان روسيا ترى انه لا يجوز اتخاذ قرارات هامة تقرر مصير دول بكاملها وشعوبها تحت تأثير حملات دعائية مكثفة) واضاف قائلا (سنواصل ممارسة سياسة خارجية براغماتية تهدف الى بلوغ الهدف الشامل وهو البناء نظام عالمي ديمقراطي ، وننطلق لتحقيق ذلك من اولويات القانون الدولي وضمان الامن المتكافيء وغير المجزأ لكل الدول والشعوب) ان هذه المباديء بالذات تمكن في اساس الموقف الروسي من اكثر القضايا الدولية والاقليمية تعقيدا ، وبصورة خاصة الملف النووي الايراني والوضع في سوريا وقبل ذلك فيما يتعلق في التطورات الاخيرة في كل من مصر وليبيا و منطقة الشرق الاوسط ككل و قد بين الرئيس بأنه (لايمكن السماح بالحط من سمعة مؤسسات القانون الدولي مثل الامم المتحدة و مبادئها بمجموعات حسب المصالح و ما تسمى بمجموعات الاصدقاء انطلاقا من تطلعات سياسية او انطلاقا من الجدوى الاقتصادية) كذلك اكد الرئيس ميدفيديف بأن (السياسة الخارجية الروسية كانت و ماتزال سياسة متوازنة قائمة على الاستعداد لأجراء حوار متكافيء مع كل من يسعى الى ذلك وبطبيعة الحال فأن دعم هذه السياسة من قبل الغالبية المطلقة لمواطنينا يعتبر اهم ضمان لها) (٢)

---

(١) طه عبد الواحد ، هل ستتغير السياسة الخارجية الروسية بعد ذهاب بوتين وقبل عودته (البوتيني = ميدفيديف) ، مجلة الرأي الاخر ، القاهرة ، العدد ١٨ ، سنة ٢٠٠٨ .

(٢) سائد الراشد ، وفي عهد ميدفيديف .. استمرار للرؤية القومية ، مؤسسة الوحدة للصحافة والنشر والطباعة ، دمشق ، العدد بلا ، سنة ٢٠١٢ .

ان الرئيس ميدفيديف كان قد رفع راية القرصان فقد جعل الموقف الروسي واضحا جدا اذ حدد السياسة الخارجية الروسية في خمس نقاط ويمكن اعتبار هذه النقاط هي مبدأ ميدفيديف وهي :

(١) تعترف روسيا بأولوية المباديء الاساسية للقانون الدولي التي تحدد العلاقات بين الشعوب المتحضرة ونحن سنبني علاقتنا مع الدول الاخرى ضمن اطار هذه المباديء و هذا المفهوم للقانون الدولي .

(٢) يجب ان يكون العالم متعدد الاقطاب ، فعالم وحيد القطب عالم غير مقبول والهيمنة امر لا يمكن ان نسمح به ليس في وسعنا قبول نظام عالمي تكون ناحية اتخاذ القرارات فيه ملك يد بلد واحد حتى لو كان بلدا خطرا ونافذا كالولايات المتحدة فعالم كهذا يكون غير مستقر و مهددا بالصراعات .

(٣) روسيا لا تريد مواجهة مع اي بلد اخر وليس عند روسيا فيه لعزل نفسها ، وانها ستقيم علاقات ودية مع اوربا والولايات المتحدة واكبر عدد ممكن من البلدان الاخرى .

(٤) ان حماية ارواح مواطنينا و كرامتهم حيثما يكونون هي اولوية لبلدنا لا نقاش فيها وستكون قرارات سياستنا الخارجية قائمة على هذه الضرورة وسنحمي ايضا مصالح رجال اعمالنا في الخارج وينبغي ان يكون واضحا للجميع اننا سنرد على اي اعمال عدوانية ترتكب ضدنا .

(٥) كما هي حال البلدان ان هناك اقاليم لروسيا فيها مصالح ذات امتيازات وفي هذه الاقاليم بلدان نقاسمها علاقات تاريخية مميزة وهي مؤتلفة كبلدان صديقة وجارات طيبة وسنولي اهتماما خاصة لعملتنا في هذه الاقاليم وسنبني علاقات ودية مع هذه البلدان جاراتنا الحميمة . وقد ذكر ميدفيديف ان هذه هي المبادئ التي سأتبعها في تطبيق سياستنا الخارجية ، اما بالنسبة للمستقبل فأنه لا يتوقف علينا فحسب وانما يتوقف ايضا على اصدقائنا و شركائنا في المجتمع الدولي والخيار متاح لهم . (١) وفي اطار الصراع الجورجي اكد الرئيس الروسي بأن روسيا منهمكة في اعادة تعريف عام للنظام الاقليمي والعالمي كذلك لن يصح ان يقال ان روسيا تحاول احياء الاتحاد السوفيتي او الامبراطورية الروسية بل يجب ان يقال ان روسيا تريد تكوين بنية مؤسسية جديدة تكون موسكو في وسطها على صعيد المستوى المحلي ، اما على الصعيد العالمي ان الروس يريدون استخدام هذه القوة الاقليمية الجديدة _ والمقتنيات النووية الروسية الضخمة _ لتكون جزءا من نظام عالمي تفقد الولايات المتحدة فيه الصدارة ، ان الروس يعتقدون ان الولايات المتحدة معرضة للسقوط في العالم الاسلامي وان هناك فرصة اذا ما تحركوا بسرعة لخلق واقع جديد قبل ان تكون الولايات المتحدة جاهزة للرد. (٢)

---

(١) جورج فريدمان ، مبدأ ميدفيديف والاستراتيجية الامريكية ، مؤسسة ستراتفو البحثية الامريكية ، ٢٠٠٨ ، ص١٢٣ _١٢٤.

(٢) جورج فريدمان ، المصدر السابق .ص١٢٤ .

المطلب الثاني

توظيف القوة في عهد فلادمير بوتين (الفترة الثانية)

يؤمن بعض المحللين بأن عودة بوتين الى الرئاسة سوف تقود حتما الى تقوية موقف موسكو حول قضيتيين رئيسيتين : البرنامج النووي الايراني والتدخل العسكري في سوريا .

ان ديمتري ميدفيديف كان قد بدأ بأتباع نهجا ليبراليا الى حد ما تميز بأعادة ترتيب العلاقات الامريكية الروسية ، وتحقيق درجة من التقارب مع الدول الاوربية ، والتوصل الى تسوية مع الغرب بخصوص ليبيا ، فضلا عن الفتور الشديد في العلاقات مع طهران ، ان بوتين كان يتميز بحذره الشديد وانتقاده للولايات المتحدة وحلف الشمال الاطلسي ، حيث اكد بوتين بأن الحلف يحرض على العودة (للحرب الباردة) ، ومن المرجح ان تؤدي عقلانية بوتين الى منع اي مواجهة مع الغرب بشأن الشرق الاوسط فضلا عن احباط اي تحالف روسي قوي مع دمشق وطهران في ظل الظروف الراهنة .

ان التحركات الروسية الاخيرة قد اثبتت بالفعل ان روسيا تريد ان تكون لاعبا جماعيا وليس دولة منبوذه ، ففي اثناء محادثات الدول الخمس دائمة العضوية + المانيا في اسطنبول اظهر المسؤولون الروس استعدادهم للتعاون لحل المسألة النووية الايرانية ، كما ان الاجراءات الروسية على الجبهة السورية مثل انتقاد استخدام الاسلحة المفرط من جانب الاسد ، وكذلك حث المشيخات الخليجية على بدء حوار بشأن الازمة واستضافة شخصيات من المعارضة في موسكو ودعم مبادرة وقف اطلاق النار برعاية الامم المتحدة ، كل هذه الامور تظهر ان موسكو لا تريد التحالف الكامل مع دمشق . (١)

---

(١) نيكولاي كوزهانوف ، السياسة الخارجية الروسية بعد عودة بوتين ، شبكة المرصد الاخبارية ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص١_٢ .

ان الاسباب التي تدفع موسكو عدم تقديم الدعم الكامل للتحالف الغربي ضد سوريا وايران لاتعتمد على تفضيلات الشخصية للرئيس وبالنظر الى النتائج في العراق وليبيا حيث ادركت روسيا ان سقوط الشركاء القدامى سوف يؤدي حتما الى خسارة النفوذ الاقتصادي في البلدان المذكورة . (١)

ان روسيا تعتبر ان دول الكومنولث هي منطقة نفوذ تقليدية لها ، حيث تسعى الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة عليها نظرا لحقول النفط فيها ، حيث تقوم الولايات المتحدة بتقديم المعونات الاقتصادية والمالية وتدريب قواتها وضمها الى حلف الناتو لكي تخلصهم من روسيا ، وكذلك بحجة مكافحة الارهاب تسعى الولايات المتحدة الى اقامة قواعد على اراضيها وهذا الشيء يهدد روسيا امنيا لذلك تسعى روسيا الى استعادة نفوذها في دول الكومنولث .

اما ازمة شبه جزيرة القرم حيث تم اجراء استفتاء في ١٦/مارس/٢٠١٤ وقد شهد هذا الاستفتاء اقبال غير مشهود وكانت النتيجة لمصلحة الانضمام الى روسيا بنسبة ٩٧% مقابل ٢.٥% ارادوا البقاء على الحكم الذاتي وجزءا من اوكرانيا ، الا ان واشنطن اعتبرت الاستفتاء غير شرعي وانها لن تعترف ابدا بنتائجه وعلى خلفية ذلك اتخذ الغرب خطوات تصعيدية ضد موسكو منها ، تجميد التعاون العسكري مع روسيا . (٢)

ان عودة روسيا الى الشرق الاوسط قبل ثورات الربيع العربي سعى الكريملين خلال السنوات العشر السابقة لتعميق الروابط مع العالم الاسلامي . (٣)

---

(١) نيكولاي كوزهانوف ، مصدر سبق ذكره ، ص٢ .

(٢) لبنى عبد الله محمد ، السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الاوسط منذ ٢٠١١ _ ٢٠١٤، تمهيد ماجستير ، جامعة القاهرة ، ٢٠١١ ، ص٥ .

(٣) د ، عزت سعد السعيد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢ .

لذلك ان علاقة روسيا ودول الخليج العربي هي علاقة ليست جديدة حيث يوجد لها بعد تاريخي منذ زمن الاتحاد السوفيتي وان هناك عدة دوافع تدفع دول الخليج للتقارب مع روسيا ومنها :

(١) تراجع الدور الامريكي في الشرق الاوسط على الرغم انه لاتزال العلاقات الخليجية _ الامريكية قوية الا انها ذات صبغة استراتيجية حيث انه يوجد انتقادات علنية للسياسة الامريكية خاصة من النخب وان هذه الانتقادات تصاعدت في فترة حكم اوباما ، حيث اخذت الولايات المتحدة تتجه نحو الصين وتركت الشرق الاوسط لوكلاء لها مثل تركيا وايران واسرائيل .

(٢) التقارب الامريكي الايراني حيث تشعر دول الخليج بأن هناك صفقة بين واشنطن و طهران حول البرنامج النووي الايراني ورفع العقوبات عنها .

(٣) سقوط الايديولوجية السوفيتية واختفاء الشيوعية وتحول موسكو الى النهج الرأسمالية وتخليها عن زعزعة استقرار دول العالم الثالث تحت شعار دعم حركات التحرر الوطني كل ذلك جعل دول الخليج تحاول التقرب من روسيا .

كذلك ان هناك دوافع تجعل موسكو تحاول التقرب من دول الخليج ومنها :

(١) التوافق حول الاوضاع في مصر حيث القلق من وصول جماعة الاخوان المسلمين الى السلطة في بعض دول الثورات والتوافق حول احداث ٣٠ يونيو في مصر والاطاحة بحكم الاخوان .

(٢) تنامي النفوذ التركي حيث ادت الثورات العربية الى تنامي النفوذ التركي في المنطقة وهذا ما تخشاه روسيا استنادا الى التاريخ المليء بالتوتر بين الدولتيين .

(٣) احتمال تراجع العلاقات مع ايران فقد لا تستمر العلاقات طويلا خاصة بعد الاتفاق النووي الايراني الامريكي ، وتسوية الملفات المعلقة بين الجانبيين ، كذلك الى ضعف النظام السوري الحليف الوحيد في المنطقة لروسيا .

(٤) ان روسيا ترى في دول الخليج حليفا في مجال الطاقة وليست منافسا لها كما ان التنسيق معها يحقق الحفاظ على استقرار اسعار النفط . (١)

---

(١) لبنى عبد الله محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦_٧ .

يتطابق موقف روسيا من الملف السوري مع نظيره الايراني حيث يدعم الطرفان النظام الحاكم في دمشق في حربه ضد المعارضة على اختلاف اطيافها ، وينطلق موقف موسكو في هذا الشأن من عدد من المحددات التي تصب اساسا في خدمة مصالح روسيا وامنها القومي ، فمن ناحية نجد ان نظام الاسد الحليف الوحيد لموسكو في المنطقة العربية اليوم ومن ناحية اخرى تعد موسكو المورد الرئيسي للسلاح لدمشق وكذلك يتمتع اسطولها بتسهيلات في ميناء طرطوس . (١)

كذلك ان علاقة روسيا مع سوريا ودورها في الازمة السورية لا يمكن ان يفهم بمعزل عن العوامل التالية :

(١) كون نظام الاسد احد الحلفاء المعين لروسيا في المنطقة حيث ترتبط روسيا مع سوريا بتحالفات عسكرية منذ الاتحاد السوفيتي في ظل الحرب الباردة ، ولذلك سعت روسيا الى استعادة مكانتها الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي لذلك عملت على تكوين تحالف مع سوريا كونها تملك مقومات الحليف الاستراتيجي من حيث ارث العلاقات القوية القديمة .

(٢) المصالح الاستراتيجية التي تربط الطرفين حيث استطاعت روسيا تطوير علاقتها مع سوريا بالاخص في مجالات الطاقة والصناعة والتعاون العسكري .

(٣) تتخوف روسيا كونها ليست بعيدة عما يحدث في الشرق الاوسط حيث قامت مظاهرات مطالبة بتغير الحكومة لذلك انها تتخوف من ان ينتقل المد الثوري العربي اليها .

لذلك سعت روسيا لأنهاء الصراع في سوريا في اسرع وقت و ذلك لأثبات للعالم وواشنطن خصوصا انها قوة عالمية وكذلك للاعتراف بها و بالمصالح الروسية مع الازمة السورية لذلك ان آليات السياسة الروسية هي :

(١) العمل في المجال الدولي لمنع الولايات المتحدة وحلفائها من استصدار اي قرار من مجلس الامن للتدخل من اجل الاطاحة بنظام الاسد لذلك ان روسيا تستخدم حق الفيتو ضد اي قرار للاطاحة بالاسد وتؤكد على عدم التدخل الخارجي لحل النزاع السوري .

(٢) السعي لترويج للحل السياسي التدريجي للازمة السورية عن طريق الحوار بين المعارضة والنظام بدون تدخل خارجي . (١)

---

(١) لبنى عبد الله محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧_٨ .

نفهم مما تقدم ان بوتين يتبع في سياسته الخارجية منهج توازن القوى التي تتعامل مع روسيا على انها قوة كبرى ولا بد للعالم ان يعترف بها ، فهم لا يسعون الى عالم احادي القطبية او ثنائي القطبية ولكنهم يدعون الى عالم متعدد الاقطاب ، كما ان الروس لا ينظرون للغرب على انه عدو ولكنهم يأخذون منه موقف محايد لذلك هم لا يمانعون من التعاون مع الغرب في الاستثمارات التجارية و غيرها ، كما انهم يسعون الى زيادة النفوذ الروسي في مناطق الجوار الروسي التي تعد مناطق النفوذ الطبيعية وكذلك لعب دور مؤثر في قضايا الشرق الاوسط . (١)

---

(١) لبنى عبد الله محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص٩ .

الخاتمة

تسعى الادارة السياسية الروسية الحالية الى الانفتاح على دول العالم المختلفة و لاسيما دول الشرق واعادة الاعتبار النظرية المحور الثلاثي (روسيا ، الصين ، الهند) مع اتباع دبلوماسية جديدة تقوم على تعزيز دورها كوسيط مقبول من كل الاطراف في حل النزاعات والازمات الدولية والاقليمية وهذا ما سعت اليه روسيا (كما يرى البعض المحللين الاستراتيجين) في ملفات مثل العراق ،ايران ، سوريا، لبنان ، فلسطين، وغيرها من الازمات خلال السنوات الاخيرة .

ان روسيا العائدة الى المسرح العالمي وهي تحلم بدولة (القيصر) لم تنسى انها تحمل ارث الاتحاد السوفيتي السابق وتريد لنفسها ان تكون دولة عظمى محترمة ولها مكانتها في العالم وهي لا تملك طموحات السيادة العالمية او منازعة الولايات المتحدة على ذلك ولكنها تريد عالما متعدد الاقطاب ، متوازنا ، ويعمل بعدل لحل مشاكله .

كما ان روسيا لا تريد ان يعتدي عليها احد مهما كانت الاسباب لذلك بدأت بتطوير واعادة الاعتبار لصناعتها العسكرية الصاروخية والنووية بالتوازي مع عملها الدبلوماسي الناعم ولذلك لحماية مصالحها الاقتصادية والمعنوية عبر العالم .

كذلك تعتمد التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية والتي بدأت في منتصف فبراير ٢٠١٤ في معظمها على ضرورة استخدام الاشكال والمناهج العصرية للعمل السياسي الخارجي ، بما في ذلك الدبلوماسية الاقتصادية وادخال مايسمى بعناصر القوة الناعمة والاندماج الواعي في التيارات المعلوماتية العالمية .

المصادر

اولا: الكتب

(١) د،اسماعيل صبري المقلد ، العلاقات السياسية الدولية (دراسة في الاصول والنظريات) ،ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٧ .

(٢) نيقولاس دانيلوف والياس احمدوف ، الحرب الدبلوماسية السرية في الشيشان ،دار ماكملان ،السنة بلا .

(٣) لمى مضر جري الامارة ، سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقة الخليج العربي وافاق المستقبل ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين ، بغداد ،٢٠٠٠ .

(٤) احمد حسين شحيل ،السياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق الاوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠٢ .

(٥) ايمن طلال يوسف ، روسيا البوتينية بين الاوتوقراطية الداخلية والاولويات الجيوبوليتيكية الخارجة ٢٠٠٠ _٢٠٠٨ ، الجامعه العربية الامريكية ، فلسطين ،٢٠٠٩ .

(٦) لبنى عبد الله محمد ، السياسة الخارجية لروسيا تجاه الشرق الاوسط منذ ٢٠١١ _٢٠١٤ ، تمهيد ماجستير ، جامعه القاهرة ، ٢٠١١ .

ثانيا: الصحف والمجلات والمراكز البحثية

(١) د،عبد العزيز مهدي الراوي، التوجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، الدراسات الدولية ، العدد ٣٥ ،٢٠١٤ .

(٢) نبيه الاصفهاني ، السياسة الخارجية الروسية في مرحلة التحول الديمقراطي ، الدراسات الدولية ، العدد ١٣٦ ، ١٩٩٩ .

(٣) نبيه الاصفهاني ، المباديء الاساسية للسياسة الخارجية الروسية ، السياسة الدولية ، العدد١٤٢ ،٢٠٠٠ .

(٤) نبيه الاصفهاني ، ابعاد التقارب الروسي _ الامريكي بعد ١١ سبتمبر ، السياسة الدولية ، العدد ١٤٧ ،٢٠٠٢ .

(٥) احمد دياب ، زيارة الرئيس بوتين للهند الابعاد والدلالات ، السياسة الدولية ،العدد ١٤٣، ٢٠٠١ .

(٦) مفهوم القوة في الفكر الاستراتيجي ، شبكة المشكاه الاسلامية ، الخرطوم ، ٢٠٠٨ .

(٧) جوليان لايدر ،حول طبيعة الحرب ، مركز الدراسات العسكرية ، دمشق ، ١٩٨١ .

(٨) محمد ربيع واسماعيل صبري مقلد ، موسوعة العلوم السياسية ، الكويت ، ١٩٩٣ .

(٩) عبد الكريم غلاب ، في الفكر السياسي ، الشركة المغربية للطباعة والنشر ، ١٩٩٣.

(١٠) احمد عبد الله الطحلاوي ، المحددات الداخلية والدولية للسياسة الدولية ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، الدوحة .

(١١) محمد نجيب السعد ، جريدة الوطن ، مسقط ، العدد ١٤٩٥ ، سنة ٢٠١٥ .

(١٢) محمد فؤاد ، روسيا بعد بوتين ، مجلة الاهرام ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، العدد ٤٤٢٨١ .

(١٣) طه عبد الواحد ، هل ستتغير السياسة الخارجية بعد ذهاب بوتين وقبل عودته (البوتيني =ميدفيديف) ، مجلة الرأي الاخر ، القاهرة ، العدد ١٨ ، ٢٠٠٨ .

(١٤) سائد الراشد ، وفي عهد ميدفيديف .. استمرار للرؤية القومية ، مؤسسة الوحدة للصحافة و النشر والطباعة ، دمشق ، ٢٠١٢ .

(١٥) جورج فريدمان ، مبدأ ميدفيديف والاستراتيجية الامريكية ، مؤسسة ستراتفو البحثية الامريكية ، ٢٠٠٨.

(١٦) نيكولاي كوزهانوف ، السياسة الخارجية الروسية بعد عودة بوتين ، شبكة المرصد الاخبارية ، القاهرة ، ٢٠١٣ .

(١٧) د ،عزت سعد السعيد ، السياسة الروسية وامن الشرق الاوسط ... بين الارهاب وايران ، جريدة الاهرام ، القاهرة ، العدد ١٨٦٧ ، ٢٠١٤ .

مواقع الانترنت

(1) Charles M.Fergusson ,military forces and national objectives, in the theory and practice of international relations,edited by William olson.

(٢) نظرية الردع ودورها في استراتيجيات الامن القومي للدول : المصدر

Glenn H. snyder, Deterrence and defense : A theoretical , in American defense policy .

David Tarr , American strategy in the nuclear Age , (macmillan , new York,1967) .

(٣) الرئيس الروسي يؤكد انفتاح بلاده على التعاون مع البلدان العربية . المصدر

http:// www.rugarab.ru/cp/eng ..php?1d=2005 01091301020

(4) Liu Guling.op.cit.p.1257 .

(5) www.mea.gov.in .

(٦) هل تتجه روسيا لأستعادة دورها العالمي ، قراءات استراتيجية في ملف الاهرام الاستراتيجي ، المصدر : (http://www.rulcpleng.php?id=2005 10g123544)